السفر... حتى إذا دخلنا عليه تهلل وجهه وأسرع مرحبًا وقال لنا: «الحمد لله على سلامتكما»... ودعانا للجلوس.

ولم يكن ذلك مستغربًا من الأستاذ عمر التلمساني فقد كان أبرز تلاميذ مدرسة الأستاذ البنا في أخلاقه وسلوكه مع الإخوان ومع غيرهم.

المرشد السري!

مع نهاية حرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣ بدأ الإخوان في الخروج من السجن، وكان قد سبقهم الأستاذ حسن الهضيبي الذي أُفرج عنه بسبب حالته الصحية. لم يكن في الجماعة خارج السجن إلا عدد قليل فلم يكن حول المرشد إلا عدد قليل يحيط به ويلزم صحبته وهم من يمثلون هيئة مكتب الإرشاد من الإخوان الكبار مثل الدكتور أحمد الملط والحاج حسني عبد الباقي والشيخ مرزوق؛ وهو من قدامى الإخوان وكان يقطن حي حدائق حلوان جنوب القاهرة وكان يقال عنه إنه المرشد السري!

وسبب تسمية «المرشد السري» أن الأستاذ حسن الهضيبي كان إذا تغيب لظرف ما عن الحضور، كان يُنيب عنه الشيخ مرزوق في المسئولية عن إدارة الاجتماع. فلما توفي الأستاذ الهضيبي - رحمه الله - طلب الإخوان من الشيخ مرزوق - وكان ضريرًا - أن يتولى مسئولية المرشد حتى يتم اختيار مرشد جديد للإخوان، فرفض الرجل أن يكون المرشد، ولكن مع إصرارهم تولى تلك المهمة المؤقتة، على أن يكون القائم بأعمال المرشد وليس المرشد العام.

لم يكن قادة الإخوان الكبار وخاصة أعضاء المكتب يتصورون أن يظلوا هكذا دون مرشد للجماعة، وكان حديث البيعة حاضرًا في أذهانهم (من مات وليس في عنقه بيعة فقد مات ميتة الجاهلية) فكان لا بد لهم أن يبايعوا أحدًا مرشدًا عامًا للإخوان، ومن ثَمَّ فقد كانوا يأخذون البيعة للمرشد دون أن يكون هناك مرشد حقيقي للجماعة. وقد رفض بعض الإخوان - خاصة خارج مصر - أن يبايعوا لمرشد سري دون أن يعلموا شخصيته، وأذكر أن ممن رفضوا هذه البيعة داخل مصر الأخ الأستاذ مهدي عاكف

almawaddah.be

المرشد السابع للجماعة، فحين ذهب إليه أعضاء المكتب ليأخذوا منه البيعة وسألهم عن شخص المرشد وقالوا له إنه سر غير معروف رفض أن يبايع... وقد أخبرني بهذه الرواية الدكتور أحمد الملط - رحمه الله.

ومن هنا جاءت قضية المرشد السري التي استمرت حتى عام ١٩٧٥، ففي هذه الفترة اشتد الجدل في قضية المرشد وكان لا بد أن يظهر للناس من هو المرشد فاستقر رأي أعضاء المكتب على بيعة الأستاذ عمر التلمساني مرشدًا، باعتباره أكبر الإخوان سنًّا، فقد كان هو عضو مكتب الإرشاد الوحيد قبل اعتقالات ١٩٥٤ التي عصفت بالجماعة.

كان الإخوة الذين اختاروا الأستاذ عمر يمثلون مكتب الإرشاد المؤقت، فلم يكن أحد منهم عضوًا في مكتب الإرشاد الرسمي - قبل عام ١٩٥٤ - إلا الأستاذ عمر التلمساني، فلم يكن أمامهم إلا اختياره رغم الاختلاف في منهجية التفكير فقد كانوا من رجال التنظيم الخاص ولديهم اختلافات مع منهج الأستاذ عمر، ولم يكن قد أفرج عنه وقت تشكيل مكتب الإرشاد المؤقت، فلما خرج بعد ذلك بويع مرشدًا، وأعيد تشكيل المكتب ثانية.

لم أكن قد رأيت الشيخ مرزوق إلا مرة واحدة في بيته حتى شهدت جنازته بعد ذلك - رحمه الله.

بدء الدخول في الإخوان

استمر التواصل واللقاء مع قادة الإخوان الذين بدا أنهم اتفقوا على أن يكون الأستاذ كمال السنانيري هو حلقة الوصل بينهم وبين شباب الجماعة الإسلامية، وتم الاتفاق بيننا وبين الإخوان أن يبقى هذا الاتصال والتعاون ثم الانضمام سرًّا ولا يعلن عنه، وأن يكون الاتصال بينهم وبين القيادات منا فقط، ففي القاهرة كان الاتصال معي أنا والأخ سناء أبو زيد وفي الإسكندرية الأخ إبراهيم الزعفراني، وفي الوجه القبلي الأخ محيي الدين عيسى..

almawaddah.be